«قمّة» الأمن العربي

وافقت جميع الدول العربية، باستثناء سوريا ولبنان، على عقد مؤتمر طارىء للقمّة العربية، كانت طالبت به دولة فلسطين، وأعلنت جامعة الدول العربية، رسمياً، في ١٠/٥/١٩٩٠، «ان مؤتمر القمة العربي الطارىء سيعقد في بغداد، في ٢٨/٥/١٩٩٠، على ان يسبقه اجتماع لوزراء [الخارجيات]، في ٢٢/٥/١٩٩٠، في العاصمة العراقية» (**القبس**، الكويت، ١١/٥/١٩٩٠).

وجاءت تصريحات قادة الدول العربية، دون استثناء، لتؤكد ضرورة عقد مثل هذه القمة، وذلك لمواجهة التحديات التي تواجهها الأمة العربية في هذه المرحلة، التي تتمثّل في «هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة، الى جانب مواجهة التهديد المستمر الذي يتعرّض له العراق والدول العربية الاخرى»، كما قال الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات (**الحياة**، لندن، ١١/٥/١٩٩٠)؛ الذي أكد، في رسالته الشهرية الى الانتفاضة، «اننا نريد من هذه القمة... تدشيناً لحقبة عربية جديدة تنهي مرحلة التمزّق والانقسام وتجمع وتستقطب قدرات الامة العربية وامكاناتها للدفاع عن كرامتها، ووجودها، الى جانب الطفل الفلسطيني، والمرأة الفلسطينية، والمجاهد الفلسطيني الذي يواجه العدو على مدار اليوم» (**المصدر نفسه**).

وقال الملك الاردني، حسين: «ان هذه القمّة ستقف، بجدية، مع قضية الأمن القومي، وما يتهدّده، خاصة بسبب الهجرة اليهودية التي تنذرنا بأكثر النتائج سوءاً على الارض الفلسطينية، وتمهّد الطريق أمام مخططات التوسّع الاسرائيلي... [كما] ان الحملة الظالمة التي يتعرّض لها العراق الشقيق باتت تتطلب موقفاً عربياً يؤكد على حق العراق في الدفاع عن نفسه، والتصدي لأي عدوان محتمل يستهدف ترابه، وتنميته، ودوره الوطني» (**القبس**، ١٠/٥/١٩٩٠).

وفي مؤتمر صحافي عقده، في بغداد، في ٣/٥/١٩٩٠، قال وزير خارجية العراق، طارق عزيز: «ان مؤتمر القمة العربي ليس حفلة عراقية، وانما هو مؤتمر عربي؛ والعراق يستضيف هذا المؤتمر بناء على رغبة الامة العربية... [وعلى] العرب ان يجيبوا [عن] اسئلة حيوية: ما هو الموقف من هذه التهديدات؟ كيف نعالج هذه التهديدات؟ ما هي خططنا وتدابيرنا في مواجهتها؟ أي استراتيجية يتعيّن على الأمة العربية ان تضعها؟... [فـ] هذه التهديدات، وخاصة الهجرة اليهودية السوفياتية الى فلسطين المحتلة، والتهديدات الاستعمارية، والاسرائيلية، ضد العراق هي من طراز خطر، يوازي، في خطورته، اقامة الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، ويوازي، في خطورته [أيضاً]، العدوان الاسرائيلي العام ١٩٦٧. وفي ضوء الموقف من هذه التهديدات، والتدابير التي تتخذها الأمة العربية، يمكن ان نقول ان مصير العرب، خلال العقد الحالي، سيتحدد، سلباً أو ايجاباً؛ هذه هي المسألة الجوهرية التي تشغلنا، وتشغل كل العرب المخلصين، الذين يتعاملون تعاملاً جادّاً مع الاحداث... [و] العلاقات العربية كلها، ومن ضمنها العلاقات بين العراق وسوريا، ستقوّم من هذه الزاوية؛ وسنرى كيف ستتصرف الدول العربية ازاء مسؤوليتها تجاه تهديدات الأمن القومي... وان أي علاج لهذه المسألة خارج هذا الاطار، وخارج هذا المفهوم القومي الشامل، هو علاج خاطىء» (**المصدر نفسه**، ٤/٥/١٩٩٠)؛ وقال نائب وزير الخارجية العراقية، نزار حمدون: «ان جدول أعمال القمة سيركّز على تحضير الأمة العربية لمواجهة عقد التسعينات، بما ينطوي عليه ذلك من مواجهة التحديات التي تواجه الأمن القومي العربي، وأبرزها هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة، ومحاولات منع نقل التكنولوجيا المتقدّمة الى العرب، اضافة الى التهديدات، ومنها احتمال تعرّض